

بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير

د. محي الدين مختار
أستاذ مكلف بالدروس
علم الاجتماع - جامعة قسنطينة -

أولاً - بعض تقنيات البحث :

يقرر الباحث في المرحلة الأولى من بحثه مزايا الطرق المختلفة لجمع البراهين والأدلة الكافية، وبعد أن يحدد نوع وشكل البيانات اللازمة لإختبار فروضه، يفحص ما تيسر له من أدوات، ليختار أكثرها ملاءمة لتحقيق هدفه، وهو في هذا قد يحتاج إلى تعديل بعض أدواته أو اعداد أجهزة خاصة، ولا يغيب عن الذهن أن أي بحث علمي يبدأ بمشكلة يضع لها الباحث فروضا تعتبر حلولا محتملة. إن نوع المشكلة وطبيعة الفروض هي -أساسا- التي تتحكم في اختيار الأدوات وقد يتطلب بحث آخر عددا أكبر من الأدوات، ولذلك يجب أن يتوفر لدى الباحث إلمام كاف بمجموعة واسعة من الأدوات وكذلك الأساليب، كما يجب أن يكون على دراية كافية بكيفية استخدامها (1).

هذا إلى جانب أنه يتحتم على الباحث أن يكون مدركا لطبيعة البيانات التي تؤدي إليها أدوات البحث المختلفة من حيث مميزاتها وحدودها والإفراضات التي يقوم عليها استخدامها وكذلك مدى ثباتها وصدقها وموضوعيتها. وتعتبر درجات ثبات وصدق القياسات التي يعتمد عليها الباحث من الأمور الهامة والجوهرية في النتائج التي يتم التوصل إليها، وأدوات البحث ووسائل جمع البيانات متعددة ومتنوعة، ونعرض بشيء من الإختصار لبعض تقنيات البحث. من أهم التقنيات الضرورية التي يجب على الباحث الإلمام بها هي كما يلي:

1- أهمية دراسة مناهج البحث(2):

تهدف دراسة مناهج البحث إلى مساعدة الباحث على تنمية قدراته على فهم أنواع البحوث والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمي، فهي تساعد الطالب الباحث على الإختيار السليم لمشكلة معينة لبحثه، وتحديد أهدافها وصياغة فروضها واختيار وتحديد أنسب الأساليب لدراستها والتوصل إلى نتائج يوثق في صحتها، وبعبارة أخرى أن مثل هذه الدراسة تزود بالمعرفة والمهارات التي تجعله أكثر قدرة على تصميم خطة لبحثه وحسن تنفيذها وفق أسس منهج البحث العلمي.

كما أن دراسة مناهج البحث تزود الطالب بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للبحوث وملخصاتها وتقييم نتائجها والحكم على ما إذا كانت الأساليب المستخدمة في هذه البحوث تدفع إلى الثقة بنتائجها ومدى الإستفادة منها في مجالات التطبيق والعمل، ويزيد من أهمية هذه الوظيفة التقدم العلمي.

2- خصائص الطريقة العلمية:

تعتمد الطريقة العلمية على التفكير الإستقرائي والإستنتاجي وتستخدم أساليب الملاحظة العلمية، وعرض الفروض والتجربة لحل مشكلة معينة.. وترتبط هذه بالتفكير العلمي وخطواته، ولذلك تعرضت لوصف الطريقة العلمية للبحث في صورة مجموعة من الخطوات.

3- الدراسات الإستطلاعية:

تنقسم الدراسات الإستطلاعية إلى قسمين أساسيين تجدر الإشارة إليهما باختصار كما يلي (3):

أ- القراءات الإستطلاعية: من الضروري أن يقوم كل باحث باستطلاع المؤلفات والمراجع العلمية والدوريات وغيرها. وتستمر عملية القراءة الإستطلاعية هذه مع الباحث إلى أن ينتهي من إعداد بحثه بدءاً بمرحلة القراءة الأولية السابقة لبلورة موضوع البحث وتحديد موضوعه، ثم مرحلة القراءة الخاصة بتحديد إطار البحث، ثم القراءات المستمرة باستمرار إجراء البحث ذاته لبلورة الأفكار والآراء وتحليلها.

ب- الدراسة الإستطلاعية: يقوم الباحث بأداء دراسة إستطلاعية تتعلق بموضوع البحث الذي يقترح إجراؤه، وتهدف الدراسة الإستطلاعية إلى:

1- تعميق المعرفة بالموضوع المقترح للبحث سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية.

2- تجميع ملاحظات ومشاهدات عن مجموعة الظواهر الخاصة بالبحث.

3- التعرف على أهمية البحث، وتحديد فروضه، والبدء في وضع النقاط الأولى لتخطيط البحث (الأهداف والإطار وطرق البحث)، والصياغة المبدئية لموضوع البحث (العنوان).

وتعتبر الدراسة الإستطلاعية أساساً جوهرياً لبناء البحث كله ولهذا السبب فإن التقرير النهائي للبحث يجب أن يتضمن بشكل تفصيلي أو بشكل مختصر في مقدمة البحث على أن تدرج التفاصيل في ملاحق البحث وإهمال الكتابة عن الدراسة الإستطلاعية في البحث ينقص البحث أحد العناصر الأساسية فيه، ويسقط عن الباحث جهداً كبيراً كان قد بذله فعلاً في المرحلة التمهيديّة للبحث.

4- كفاية القدرة والخبرة على بحث المشكلة:

إن أهمية الخبرة، ومدى مايتوفر للطالب من مهارات وقدرات تحتاج إليها دراسة المشكلة وإتمام البحث، ومن الأسئلة التي يمكن أن يوجهها إلى نفسه ما يأتي:

أ- هل تتوفر لي كفاية من الخبرة التي تلزم لبحث المشكلة التي اخترتها؟

ب- ماهي المعرفة والمهارات التي احتاج إليها، وفي أي النواحي؟

ففي بعض الحالات قد يختار الطالب موضوعاً معيناً للبحث، وبعد أن يقطع

في تنفيذه جزءا كبيرا يكتشف أن خبرته عن الموضوع ليست كافية بالقدر التي تمكنه من إهتمامه على صورة جيدة، وفي بعض الحالات الأخرى قد يكشف الطالب أنه في حاجة إلى تعلم مهارات إحصائية ومنهجية معينة تمكنه من تناول البيانات في البحث وتفسيرها على أساس علمي إحصائي سليم ومثل هذه الحالات ينبغي للطالب أن يراعيها قبل تحديده لمشكلة البحث، وإن يعمل على اختيار المشكلة الأكثر مناسبة مع خبراته وقدراته، وإن يعمل على تحقيق مزيد من التعلم في هذه النواحي بما يمكنه من بحثها على صورة مرضية.

5- توفر البيانات ومصادرها:

إن التفكير في مدى كفاية البيانات التي يحتاج إليها بحث مشكلة معينة أمر في غاية الأهمية في مرحلة اختيار المشكلة وتحديدتها ثم تعريفها، وذلك لأن صعوبة الحصول على البيانات اللازم، أو عدم كفايتها يؤدي بطبيعة الحال إلى استحالة أو صعوبة تنفيذها لخطة البحث. وقد يغيب على الباحث المبتدئ، كطلبة السنة الرابعة في علم الاجتماع أو علم النفس الذين يعدون مذكرات التخرج، صعوبة أو صعوبات ومحددات ترتبط بعدم وفرة مصادر البيانات الموثقة في صحتها، أو عدم دقة وموضوعية وصحة أساليب الحصول عليها، أو لمحددات البعد المكاني حيث لا يستطيع الطالب، إلا عن طريق الإرتجال إلى مصادرها البعيدة مكانيًا، أو لصعوبات ترتبط بإعتبارات أخرى. وفي هذه الحالات وغيرها ينبغي أن يسأل الباحث نفسه من البداية أسئلة كالاتي:

أ- هل البيانات اللازمة للبحث يسهل الحصول عليها؟

ب- هل هناك مصادر متعددة ومتنوعة للحصول على مثل هذه البيانات؟

ج- هل الأساليب المستخدمة في الحصول على بيانات موضوعية وتتوفر لها درجات مقبولة من الصحة والثبات.

د- إذا كانت هناك صعوبات في الحصول على بيانات معينة. فهل يمكن تحديد البحث وجعله في حدود البيانات المتاحة والممكن توفيرها؟

وفي كل الحالات ينبغي أن ترقى بيانات المشكلة التي وقع اختيارها من طرف الباحث، وتبين أهميتها العلمية والعملية إلى مستويات معينة من الدقة والموضوعية وإمكانية التحقيق.

6- التعريف الإجرائي للمتغيرات(4):

هو تعريف يدد معنى التكوين الفرضي أو المتغير بتحديد الأنشطة أو العمليات اللازمة لقياس التكوين الفرضي أو المتغير. وبالتالي فإن التعريف الإداري هو تحديد الأنشطة الباحث في قياس المتغير أو معالجته وبإختصار فإن التعريف الإجرائي يعرف أو يعطي معنى للمتغير بتفصيل ماذا يفعل الباحث لكي يقيس المتغير.

وهناك نوعان من التعريفات الإجرائية نردها كالتالي:

أ- التعريف الإجرائي القياسي: وهو الذي يصف للباحث كيف يقاس المتغير في الواقع.

ب- التعريف الإجرائي التجريبي: وهذا التعريف يحدد تفاصيل معالجة الباحث للمتغير.

وفي كتابة تقرير البحث، يجب أن يحدد الباحث متغيراته ثم يعرفها تعريفا إجرائيا تجريبيا أو قياسيا، كما يجب على الباحث أن يقدم المبررات والأساليب التي تدعوه إلى تبني تعريف لمتغير ما دون تعريف آخر.

7- خطوات إعداد الإستمارة:

أ- تحديد نوع المعلومات المطلوبة: تصمم استمارة البحث في صور الإطار العام للبحث، إذ يتم هذا التصميم بناء على خطة محكمة تضمن احتواها على جميع النقاط الرئيسية والفرعية التي يشتمل عليها البحث، كما يضمن تسلسل هذه النقاط بطريقة منطقية.

وببدأ تصميم الإستمارة بتحديد الأبواب والميادين الرئيسية التي يتضمنها البحث، ثم توضع قائمة بالنقاط التي يحتويها كل ميدان.

ب- تحديد شكل الأسئلة وصياغتها وتسلسلها: هناك نوعان من الأسئلة، أسئلة مفتوحة و أسئلة مقيدة. ويفضل الجمع بين النوعين لضمان الدقة في الإجابة. ولتخفيف من عيوب كل منهما من ناحية، ومن ناحية أخرى الجمع بين مزايا كل منهما.

ج- الأسئلة من حيث الصياغة والمضمون:

- يجب أن لا تشمل الإستمارة إلا الأسئلة التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث.

- لا يجب أن تحتوي الإستمارة إلا على الأسئلة التي يكون جميع

المستجوبين أو غالبيتهم على الأقل قادرين على الإجابة عليها حيث يجب أن يؤخذ عامل الزمن في الاعتبار.

- يجب تجنب الأسئلة التي تستدعي الإجابة عليها إجراء عمليات حسابية من قبل المستجوبين إذ غالبا لا يعطون عليها اجابات دقيقة.

- يجب اختيار الألفاظ البسيطة السهلة كما يستحسن اختيار الشائع منها بين المستجوبين، لذلك يجب مراعاة المستوى التعليمي لأفراد العينة في الاعتبار عند وضع الأسئلة.

- لا يجب أن تكون الأسئلة طويلة، فقد تكون الألفاظ التي يتكون منها السؤال بسيطة للغاية إلا أن المستجوب لا يدرك المقصود منها، نظرا لطول السؤال وشموليته لمقاطع كثيرة.

- يجب تجنب الأسئلة النسبية، مثلا : هل تذهب إلى السينما كثيرا؟ إذ تترتب عليه إجابات بمعايير كثيرة.

- يجب تجنب الألفاظ المشيرة، مثل: الرأسمالية والديمقراطية والمحافظين والأحرار والأيدولوجيا... واليساريين ورجال الأعمال... إلخ.

- يجب الحذر من استخدام الجمل التي يمكن أن يكون لها ارتباط بضمير المستجوب، أو شعوره بالكرامة والفضيلة، حيث أن غالبية الناس يشعرون أو يرغبون في الشعور بأنهم أذكاء، منطقيين، كرماء، صالحين محبين للخير والغير. فهم يجيبون على أساس ما يجب أن يكون عليه سلوكهم أو رأيهم بالنسبة لوضع معين وليس على أساس سلوكهم أو رأيهم الواقعي.

- يستحسن أن تتضمن الإستمارة أسئلة يكون الغرض منها تدقيق إجابات الأسئلة الأخرى أي أسئلة إختبارية يصاغ السؤال نفسه بطريقتين مختلفتين وفي مكانين مختلفين من الإستمارة.

- يجب صياغة الأسئلة بحيث لا تستدعي الإجابة عليها إلى أقل ما يمكن من الكتابة أي « ما قل ودل ».

هذه القواعد والشروط التي يجب ملاحظاتها عند تصميم استمارة البحث، أحب أن أشير إلى أن إدراك هذه القواعد لا يعني أننا نستطيع أن نصمم استمارة ما تصميمًا جيدا حيث أن هذا العمل يتطلب خبرة طويلة ومعرفة صحيحة بعلم النفس وعلم الاجتماع بصفة خاصة.

8- شروط تفسير البيانات الميدانية(5):

إن تحليل البيانات وتفسيرها عمليتان مختلفتان في طبيعتهما المنهجية وإن إتصلت الأولى بالثانية وكانت مرحلة تمهيدية لها. وتتضح أهمية التفسير في البحث العلمي إذ عرفنا أن مجرد جمع ركام من البيانات والمواد بغير تفسير لها واستخلاصا لدلالاتها ومغزاها لا يمكن أن يكون مقبولا كبحت علمي... فما هي إذا شروط تفسير البيانات؟

أ- أن تكون العبارات التي تفسر الظاهرة نتيجة منطقية تم استخلاصها من العبارات التي تصف الظاهرة وشروط حدوثها أي أن تكون نتيجة متسقة مع المقدمات التي لدينا عن الظاهرة اتساقا منطقيا.

ب- ينبغي أن تتضمن العبارات التفسيرية للظاهرة قوانين عامة يعتمد عليها عند إصدار حكم على الظاهرة موضع التفسير.

ج- أن يكون التفسير متماسكا ومتصلا أن يستند إلى أساس نظري واحد حتى لا يحدث تضارب.

د- ينبغي أن يكون للعبارات التفسيرية محتوى تجريبي أي أن تكون قابلة للإختبار عن طريق الملاحظة والتجربة.

9- مصادر الخطأ في تحليل البيانات وتفسيرها:

لو سلمنا بأننا وضعنا فرضا أو فروضا متناسبة واستخدمنا أدوات لجمع البيانات تتوفر فيها صفات الصدق والثبات والموضوعية. وأنا اتبعنا إجراءات مناسبة في جميع البيانات فإننا نحصل على مواد وبيانات جيدة تناسب جميع أهداف البحث ولكن البحث لا ينتهي عند جمع البيانات وإنما يمر بمراحل عديدة قد تؤدي إلى نتائج غير سليمة إذا تعرضت للأخطاء أو الإهمال.

ومن أهم مصادر الخطأ التي تقلل من نجاح البحث ما يأتي:

أ- التبويب الغير الكفء أو المتسم بالإهمال: حين يواجه الباحث مجموعة من البيانات من السهل أن يتعرض إلى أخطاء بسيطة مثل وضع علامة تكرر في الخانة غير المخصصة لها، أو جمع عدد من التقديرات لا تجمع معا، مثل هذه الأخطاء تفسد البيانات جمعت بعناية ودقة، وقد تعزي الأخطاء في بعض الأحيان إلى من يقومون بمساعدة الباحث في القيام بأعمال التسجيل والتفريغ لقدرتهم المحدودة أو لقللة اهتمامهم بمشروع البحث.

ب- أخطاء ترجع لعدم مراعاة نواحي القصور في البحث:

تقتضي طبيعة البحث بوجود قيود أو حدود بالنسبة للمجموعة التي يدرسها من حيث حجمها أو مدى تمثيلها للجتمع الأصلي أو تكوينها المميز. وما لم نراعي هذه الخصائص فإننا قد نصل إلى تعميمات لا يمكن تبريرها في ضوء ماتم جمعه من بيانات. ومن أكثر هذه الأخطاء شيوعاً ما يأتي:

1- أخطاء ترجع إلى التعميم من بيانات غير كافية. في بعض الأحيان نجد تعميمات تستند إلى بيانات غير كافية.

2- أخطاء ترجع إلى كيفية اختيار العينة : قد يكون مثلاً التباين في العينة كبيراً يكفي لتدعيم فروض متضاربة. إذا حدث هذا فإن الباحث ليس لديه من الأسباب ما يصوغ الربط بين نتائجه المتوصل إليه والمتغيرات التي تناولها عن قصد في التجربة.

ج- خلط الأحكام بالحقائق : من الأخطاء الشائعة قبول الأحكام على أنها حقائق، وقد يعبر الأفراد في بحوثهم عما يعتقدون أنها حقائق، ولكنها قد لا تكون صادقة بالضرورة ومن مسؤولية الباحث

أن يتحقق تحقيقاً كاملاً قدر الإمكانيات من جميع الأحكام، قبل أن تقبل كحقائق.

د- الأساليب الإحصائية في غير موضوعها يؤدي إلى نتائج غير صادقة. وتحدث هذه الأخطاء نتيجة للنقص في فهم الأحصاء وقصور في التمرس على أساليب تطبيقية واستخدامه. وعجز في التعرف على المسلمات التي يقوم عليها كل أسلوب.

ثانياً - كتابة تقرير البحث:

لا تكتمل مهمة الباحث أو هيئة البحث إلا بعد كتابة التقرير النهائي، ذلك أن الخطوات السابقة التي إستغرقها الإعداد الفكري والمادي للبحث تصبح عديمة القيمة والأهمية، إذا لم تثبت في تقرير يعرضها بصورة منظمة، وتراعى فيه القواعد العلمية.

ومما لا شك فيه أن مهمة كتابة التقرير عسيرة وتحتاج إلى مهارة وخبرة معقمة بالكتابة، علماً بأن مثل هذه الخاصية قد لا تتوفر لدى الكثيرين، كما يجب أن تعطى الوقت الكافي، وإن تبدأ بمجرد الإنتهاء من جمع وتحليل البيانات الميدانية، وتقرير البحث يجب أن يشتمل عدة نقاط (أو مراحل) أساسية، هي:

1- عرض المشكلة:

ويتضمن ذلك عرض موضوع البحث، وتحليل كافة الكتابات المتصلة به، سواء كانت نظريات علمية قائمة، أو نتائج دراسات وأبحاث سابقة ذات صلة بالموضوع أو المشكلة، أو لها علاقة بالنتائج التي سوف يتوصل إليها البحث.

كما ينبغي في هذا الصدد إبراز وجهة نظر الباحث، أو المنظور الذي يتناوله الموضوع -الإستراتيجية- وذلك من خلال العرض النقدي للتراث النظري، فلا يكفي إذن سرد النظريات والأبحاث والدراسات السابقة دون تحليلها تحليلًا نقديًا، وتصنيفها إلى مواقف واتجاهات متميزة تمهيدًا لانتقادها، ويتضمن هذا القسم أيضًا كل التعريفات التي سوف يستخدمها الباحث، وتحديد معنى المفاهيم المختلفة (إجرائيًا) والتي سوف تتردد على صفحات البحث، وكذلك وضع الفروض الأساسية التي سوف توجه الدراسة، ومناقشة هذه الفروض في ضوء ما يمكن أن تضيفه إلى بناء المعرفة العلمية من زوايا مختلفة تمثل محددات البحث، أو استبصارات جديدة بعد تحليلها إلى متغيراتها التي ستظهر في شكل أسئلة على الإستمارة، كما يجب أيضًا إبراز القيمة العلمية والعملية لبحث الموضوع، أي عرض إشكالية البحث بطريقة منهجية على قدر من الدقة والموضوعية.

ويجب أن يشتمل عرض المشكلة على النقاط التالية:

- 1 - الإحساس بالمشكلة.
- 2 - العوامل التي دفعت الباحث إلى اختيار هذه المشكلة.
- 3 - الأهداف الأساسية التي يسعى الباحث إلى تحقيقها من وراء إجراء هذا البحث.
- 4- تحديد المشكلة وصياغتها.
- 5- الفروض الأساسية للدراسة مصاغة بطريقة واضحة ومحددة.
- 6- التساؤلات التي يسعى البحث إلى إيجاد الإجابة عليها.
- 7- عرض للتراث العلمي حول موضوع البحث، والمناهج المستخدمة في معالجة المشكلات السابقة.
- 8- تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية المستخدمة في البحث.

2- إجراءات البحث:

يهتم القارئ العلمي بمعرفة المناهج والأدوات المستخدمة في البحث حتى يقتنع بدلالة النتائج الميدانية أو المكتبية المتوصل إليها، ذلك يتعين عرض المنهج المستخدم في الدراسة مع إعطاء التبريرات المختلفة التي جعلت الباحث يستعين به -المنهج- دون غيره. وكذلك شرح أدوات البحث المستخدمة في جمع البيانات، وإجراءات التعرف على درجة ثباتها وصدقها، كما يوصف أيضاً وبكل أمانة مجال البحث وصفا تفصيليا دقيقا، وكذلك أسلوب اختيار العينة، وأسس هذا الاختيار، ونوع العينة وحجمها ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي، كما يجب أيضا عرض خطة التحليل الإحصائي للبيانات ونوع المقاييس وكذلك الإختبارات المستخدمة ومدى الثقة في قدرتها على إبراز الفروق بين الإستجابات أو الدلالات المختلفة لها.

وهكذا فخطوات البحث تمثل حجر الزاوية في البناء العلمي للبحث، وبدون عرض هذه الخطوات بطريقة منطقية، منظمة تصبح النتائج المقدمة بلا قيمة، لأنها تستمد صدقها وثباتها وصحتها من دقة الأساليب والإجراءات العلمية المستخدمة، ويشتمل الجزء الخاص بإجراءات البحث على النقاط التالية:

أ- تحديد نوعية البحث (استطلاعي، وصفي، إختبار العلاقات السببية) والعوامل التي أدت إلى تحديد هذه النوعية دون غيرها.

ب- تحديد الأسلوب أو الأساليب التي إتبعت في جمع البيانات (الإستقصاء، المقابلة، الملاحظة، التجربة)، أسباب اختياره.

ج- توضيح الخطوات التي اتبعت في إعداد أدوات جمع البيانات في صورتها النهائية القابلة للتطبيق على مجتمع البحث، والتعديلات التي تمت فيها حتى أصبحت على هذه الصورة النهائية.

د- تحديد المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة، والأساليب التي أتبعت في تقدير حجم هذا المجتمع ونوعيته.

هـ- تحديد وعرض الطرق التي استخدمت في حساب الأخطاء المعيارية، وفي تصميم نماذج الرقابة الإحصائية على نتائج العينة.

و- عرض عملية جمع البيانات من حيث الطرق المستخدمة فيها، والوقت الذي إستغرقته، ومدى الشمول الذي حققته، والصعوبات التي واجهت الباحث في جمع البيانات وكيفية التغلب عليها.

ز- تحديد وعرض الطرق والأساليب والمقاييس التي استخدمت في معالجة البيانات من حيث مراجعتها وتصنيفها وتبويبها وجدولتها وعرضها بيانياً، ووصف خصائصها الأساسية، وتقويم مأمونيتها الإحصائية وتحليلها.

كما يجب أن يشكل العرض أيضاً على توضيح حدود البحث، أي الموضوعات المحددة التي تناولها، والموضوعات التي لم يتعرض لها في نطاق المشكلة، مع عرض التبريرات المنطقية لهذه الحدود.

وإلى جانب ذلك يمكن أن يشتمل هذا العرض إبراز لبعض النقاط البحثية الجديدة التي استشارتها الدراسة والتي يمكن أن تكون مجالاً لبحوث جديدة.

3- عرض النتائج:

يحاول الباحث في هذه المرحلة أن يكمل دائرة البحث، وذلك بأن يربط نتائجه بالإطار النظري التصوري الذي استعان به، أو النظرية التي إسترشد بها منذ البداية، ويستخدم في هذه المرحلة الموضوعية والمنطق، والتبرير، والخيال العلمي.

وطبقاً لما سبق على الباحث أن يقدم ما إنتهت إليه الدراسة من نتائج بصورة موضوعية دون أن يعرضها من وجهة نظره الخاصة. إذ أن الباحث العلمي ليس كأى كاتب آخر يبرز ما يريد إبرازه ويعطيه أهمية ولونا خاصاً ويغفل ما يريد إغفاله من حقائق؛ بل يتعين عليه أن يعرض الحقائق والنتائج كاملة وبأمانة علمية وأخلاقية.

وعلى الباحث أن يرتب نتائجه حسب أهميتها وصلتها بالموضوع (موضوع البحث) وعلاقتها التكاملية بالإطار النظري؛ أي أن يراعي اللياقة المنهجية والتساند الوظيفي لأقسام بحثه. وقد يجد أنه ليس من الضروري عرض جميع التفاصيل التي تنطوي عليها الجداول الإحصائية، فالمطلوب هنا هو إستخلاص النتائج التي من شأنها أن تثبت الفروض أو تنفيها.

من هذا العرض نجد مرحلة عرض النتائج تمثل الركن الأساسي في عملية تقرير البحث خاصة إذا ما عرضت الخطوات والأساليب البحثية التي إتبعت بطريقة واضحة ومنطقية مما يزيد في استبصار القارئ بالخلفية العلمية الكاملة للدراسة ويزيد من ثقته في النتائج التي إنتهت إليها الدراسة في هذا الجزء من التقرير يقوم الباحث - كما أسلفنا - بتقسيم النتائج التي خلص إليها وفقاً للخطة التي يراها مناسبة لطبيعة الدراسة، ثم يبدأ في عرض النتائج ويستعين في ذلك بمختلف الأساليب والوسائل والمقاييس، كما يدعم نتائجه بمختلف الإمكانيات والتقنيات التي تجعلها أكثر وضوحاً.

4- مناقشة وتطبيق النتائج:

لا يكفي مجرد عرض الوقائع والنتائج، وإنما لا بد من مناقشتها والتعقيب عليها، وإبراز ما قد تنطوي عليه من دلالات نظرية، أو قيمة عملية تطبيقية، ويقتضي ذلك من الباحث أن يعرض إستخلاصاته واستنتاجاته، التي بنيت على النتائج، والتي يمكن تطبيقها في ظروف مماثلة نسبياً، وعليه أن لا يصوغ أي تعميم من النتائج إلا بعد أن يتأكد من توافر كل الشروط الملزمة لصياغة هذه التعميمات...

وينتهي البحث عادة بتوضيح قيمته التطبيقية وما يمكن أن تفيد به نتائجه بالنسبة للبحث العلمي والدراسات اللاحقة ميدانية كانت أو أكاديمية، من حيث التطوير في المناهج أو في الأساليب والأدوات، أو إكتشاف نظرية جديدة أو التعديل في بعض الجوانب النظرية... إلخ. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن توظيف نتائجه لأغراض التخطيط والتنمية في جميع مجالاتها، أو إلقاء الضوء على بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية... إلخ. وتتمثل هذه في التوصيات والإقتراحات.

5- أسلوب كتابة تقرير البحث:

من أهم صفات التقرير العلمي البساطة والوضوح والدقة، والإلتزام باللغة العلمية لا يعني بالطبع أن يكتب التقرير على مستوى عال من البلاغة باستخدام ألفاظ لغوية ذات جرس رنان ويصعب فهمها في كثير من الأحيان، وإنما يتعين أن تعرض الأفكار عرضاً منطقياً بلغة واضحة يسهل فهمها.

وعلى الباحث أن يستقر على المعلومات الأساسية التي سوف تنقل إلى القراء، ثم الربط بين هذه المعلومات حتى تظهر في تسلسل منطقي، ولا بد لتحقيق هذا العرض المنهجي من خلال كتابة إطار تفصيلي للبحث ينطوي على الموضوعات الرئيسية والفرعية التي سوف يتناولها الباحث في تقريره، ثم يراجع هذا الإطار ويناقشه مع غيره من الباحثين أو ذوي الخبرة العلمية، حتى يستقر عليه فيبدأ في الكتابة حسب الخطوات التالية:

1- القواعد والأسلوب: لا بد من وضوح اللغة وقواعد الإملاء، ويقصد بالأسلوب كيف تختار الكلمات وتنسق في جمل، لتنسق الجمل بدورها في عبارات ومقالات.

2- **الكلمات:** يجب أن تكون حصيلة الباحث في اللغة واسعة لتمده باللفظة المناسبة، وبألفاظ متعددة مترادفة للمعنى الواحد.

3- **الجمل:** يجب أن تكون الجمل بأقل ما يمكن من ألفاظ مراعيًا في ذلك التساند الوظيفي واللباقة النحوية بين الجمل.

4- **الضمائر:** على الباحث أن يتحاشى أو يقلل ن استخدام الضمائر، أنا، ونحن، وأرى، وقد إنتهيت من هذا الموضوع إلى... إلخ.

5- **الفقرات:** الفقرة وحدة قائمة بذاتها لا تحتاج إلى عنوان، وهي تكون مع غيرها من الفقرات «فصلا» مستقلا له عنوان، ومن مجموع الفصول يتكون الباب، والفقرة هي مجموعة من الجمل بينها اتصال وثيق لإبراز معنى واحد، أو شرح حقيقة واحدة، وتدور حول فكرة واحدة.

وللفقرة طول متوسط ويجب أن تظهر على الورقة مستقلة.

6- **العناوين الفرعية:** وهي تساعد على التوضيح وتجذب انتباه القارئ للمادة العلمية المقدمة وتنظيمها، وهي تنبه الباحث للأخطاء الموجودة، إذ من الصعب اكتشاف نقاط التنظيم خلال الصفحات مثلا من (100 إلى 200) إذ لم يستخدم الباحث عناوين فرعية.

7- **الإقتباس:** عند الإقتباس يجب على الباحث أن يراعي ما يلي:

أ- ضرورة مراعاة الدقة في اختيار المصادر والمراجع التي يقتبس منها، وأن يكون مؤلفوها من يعتمد عليهم ويوثق بهم.

ب- مراعات الدقة في النقل، في الحاشية أو الهامش إلى المرجو الإشارة على المقتبس منه.

ج- لا بد من حسن الإنسجام بين الإقتباس وما قبله وما بعده، بحيث لا يبدو أي تنافر في السياق الخاص بالبحث أو الدراسة.

د- يجب ألا تختفي شخصية الباحث بين ثنايا كثرة الإقتباسات، وإن لا يكون البحث سلسلة، اقتباسات متتالية. كما يجب أن توضع خالية من التقديم والمقارنة والتعليق على حسب النص إذ لم يتجاوز طول الإقتباس ستة أسطر فإنه يوضع كجزء من البحث، ولكن بين شولات «.....» فإذا تجاوز ستة أسطر إلى صفحة، فإنه حينئذ لا يحتاج إلى شولات ولكنه يوضع وضعاً مميزاً، إذا تجاوز الإقتباس الصفحة، يصوغ الباحث الفكرة أو المعنى بأسلوبه الخاص، ويشير في الهامش إلى المرجع.. والإقتباس لا يكون من المصاد والمرجع فقط، بل يكون أيضاً من المحاضرات أو من محادثات علمية شفوية، ولكن يجب استئذان صاحب الرأي.

8- علامات الترقيم والتشكيل: يكتسي هذا الجانب أهمية بالغة في التأليف والكتابة بصفة عامة، وفي البحوث والدراسات العلمية بصفة خاصة، لهذا يجب أن يعنى الباحث بعلامات الترقيم، من هذه العلامات مثلاً:
أ- النقطة : (.) وتوضع في نهاية الجملة التامة للمعنى، وعند إنتهاء الكلام.

ب- الفاصلة : (،) وتوضع عن استراحة النفس في الأحوال الآتية: بعد لفظ المنادي، أو بين الجملتين المرتبطين في المعنى والإعراب، أو بين الشرط والجزء، أو بين القسم والجواب، إذا طالت جملة الشرط أو القسم، أو بين المفردات المعطوفة، إذ تعلق بها ما يطيل المسافة بينه فيجعلها شبيهة بالجملة في طولها.

ج- النقطتان المركبتان (:): وتوضعان بين القول والمقول، أو بين الشيء وأقسامه وأنواعه، أو قبل الأمثلة التي توضع قاعدة أو قانون، أو نظرية... إلخ.

د- علامة الإستفهام (?): وتوضع بعد جملة الإستفهام أو السؤال.

هـ- علامة الإنفعال أو التعجب (!): وتوضع بعد جملة يعبر بها عن فرح، أو حزن، أو تعجب، أو استغائة، أو تأسف.

و- الشَّرْطَة: (-) وتوضع في المواضيع الآتية : في أول السطر، في حالة المحاوراة بين إثنتين إذا استغنى عن تكرار إسميهما، أو بين العدد والمعدود، إذا وقع عنوان في أول السطر.

ز- الشرطتان: (-.....-) وتوضع الشرطتان لتفصيل جملة أو كلمة معترضة، فيفصل ما بعدها بما قبلها.

ح- الشولتان : («.....») وتوضع بينهما العبارات المنقولة حرفيا من كلام الغير، أو حول جملة القول، وحول عناوين الكتب لتوضيحها.

ط- القوسان : (.....) ويوضع بينهما عبارات التفسير والدعاء القصير أو حول الأرقام التي وقعت في النص أو في الهامش دلالة على المصدر المعتمد، وحول الأسماء الأجنبية الواردة في سياق النص على أن تكون حروفها الأجنبية إن أمكن.

ي- التشكيل : هناك الكثير من الكلمات في اللغة العربية النادرة أو التي تحمل أكثر من معنى، وهي تحتاج الى التشكيل لإزالة اللبس. مثل : يكون ويكون، الكتاب والكتّاب، الجبان والجبان، يعين ويعين، الشرطة والشرطة، المطبعة والمطبعة... إلخ. وعلى الباحث أن لا يبالغ في استعمال التشكيل

ك- الحاشية : ويقصد بها ما يكتب في أسفل ما يعرضه الباحث من مادة، وعلى الباحث الإهتمام بالحواشي كإهتمامه بالبحث نفسه لأهميتها في تحديد قضايا مختلفة وهي تتضمن: الإشارة إلى مصادر البحث، شروح إضافية، وإن يحيل المؤلف القارئ على بعض المراجع، أو إلى فكرة أو غيرها وردت في البحث لتجنب تكرارها... إلخ.

ويعد ذلك تعرض ملاحق الرسالة، وهي عبارة عن مواد مساعدة لا يستطيع الباحث أن يضعها في صلب الرسالة حتى يتحاشى الإستطراد والحشو.

9- الجداول والرسوم البيانية: وهي مساعدة توضع في أشكال يسهل إدراكها، إذ يقوم بترجمة النتائج التي يصل إليها الباحث، ويراعى أن تكون أعمدة الجداول في صفحة واحدة بطول صفحة البحث أو عرضها، إذا لم يتسع طولها أو عرضها لكل الأعمدة، فلا بد من ورقة من حجم أوسع على أن تلتصق وتطوي، ويجوز كتابة الجداول في أكثر من صفحة.

أما الرسم البياني فيسبق بتقديم يوضح الفكرة التي وضع الرسم لإبرازها، ويراعى في وضع الرسم صفحة واحدة لأنه لا تتوافر المقارنة المنشورة إلا إذا كان الهدف أمام العين في وقت واحد.

10- الصور: توضع الصور في صفحات مستقلة، ويوضع لها عنوان يعرف بها. ورقم يشار إليه في صلب الرسالة، ويترك تحتها فراغ يدون فيه رقمها. وتحت الفراغ تكتب الجمل التي تعرف بمحتوى الصورة، هذا إذا تعددت الصور توضع الصور المهمة ثم الأقل أهمية وهكذا. أما الصور التي تقل أهميتها توضع في الملاحق، وكذلك بالنسبة للوثائق والجداول الخارجة عن عينة البحث.

11- المراجع والملاحق: غالبا ما تذكر المراجع كلها في نهاية المذكرة أو الرسالة ولكن بعض الطلاب يذكرون مراجع كل فصل أو باب في نهايته، ثم يذكرون في النهاية المراجع العامة ولا مانع في اتباع هذه الطريقة، إذا كان لكل فصل أو باب مراجعه الخاصة.

ويجب ألا تذكر في قائمة المراجع إلا المصادر والمراجع الأساسية التي تمت الاستفادة منها في الدراسة وإن تصنف قائمة المراجع في بعض الأحيان إلى عناوين، مثل: المصادر، المراجع، الدوريات، الوثائق، والتقارير ويحدث أحيانا أن ترتب المراجع وفق قائمة أبجدية، أو وفقا لورودها في البحث؛ أي وفقا للترتيب الذي وردت به في متن البحث أو الدراسة.

و يراعى عند كتابة المراجع البدء بإثبات المراجع العربية تتلوها المراجع الأجنبية، ثم الدوريات، ثم الوثائق... إلخ. وإن يكون هناك رقما متسلسلا لكتابة المراجع.

أما بالنسبة لإثبات المقالات، يذكر إسم المؤلف، وعنوان المقال (بين قوسين صغيرين)، وإسم المجلة تحته، واليوم، والشهر، والسنة، والمكان.

وبالنسبة للمادة غير المنشورة كرسائل الماجستير والدكتوراه، والخطابات والمحاضرات... إلخ يذكر أسم المؤلف، وعنوان المادة، وطبيعة المادة، وأين يمكن الحصول عليها، أو أين قدمت والتاريخ.

وبعد ذلك تعرض ملاحق الرسالة، وهي عبارة عن مواد مساعدة لا يستطيع الباحث أن يضعها في صلب الرسالة حتى يتحاشى الإستطراد والحشو، وحتى نحافظ على دقة البحث

وتشتمل الملاحق عادة على: إستمارة البحث، وصور الخطابات، وبطاقات التقويم، وقوائم التقدير، والنصوص الطويلة، والوثائق وصور المقابلات الشخصية.

12- المقدمة: تقرر المقدمة المشكلة موضوع البحث وطبيعته العلمية، وشرح أهميته في تحديد المادة التي ينتسب إليها البحث، وتشمل المقدمة عادة ملخص عام للبحث إبتداء من تحليل المشكلة، حتى النتائج والتوصيات والإقتراحات، وهناك البعض يكتفي بعرض المشكلة ضمن المقدمة، ويهمل الفصل الخاص بالمشكلة، أو ما يسمى بالإشكالية. إلا أننا نفضل الطريقة الأولى، وهي أن تشتمل المقدمة على ملخص عام للبحث، وإن يخص للمشكلة أو الإشكالية، وخاصة بالنسبة لطلبة الليسانس والماجستير في العلوم الإجتماعية بصفة خاصة.

الهوامش والمراجع

- (1) محمد زيان عمر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدزة 1981، ص (281).
- (2) مناهج البحث، أو المنهجية هي إحدى فروع المنطق، وتبحث في مناهج العلوم المختلفة، لا تبتكر هذه الدراسات طقا للبحث ولكنها تدرس فقط المناهج المستخدمة، وذلك بتحليل بناء العلوم بدراسة أهدافها وكيفية نموها وأنواعها التعميمات التي تتضمنها وأساسها وفروضها.
- (3) محمد غفيفي حمودة: البحث العلمي، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1983، ص (36).
- (4) المتغيرات في الإحصاء هي البيانات التي تتغير من قيمة إلى أخرى، ويهتم الباحث بقياسها وإيجاد العلاقة بينها، والمتغيرات أنواع كالمتغير المستقل أو العامل المسبب، والمتغير الناتج المتعلق، أي العامل الذي يعتمد على العامل المسبب، المتغير الوسيط أو العامل المسفر...
- (5) محي الدين مختار: تقنيات البحث على الميدان وكتابة التقرير، محاضرات أُلقيت على طلبة علم الاجتماع السنة الثالثة، السنة الجامعية 1980/1981، ص (90).